الباب العشرون

في ذكر // آثار شريفة بمكة ينبغي أن تقصد للتبرك(*) بها

ص:١٠٣ب

واعلم أن بمكة آثاراً ينبغي للحاج أن يقصدها، ويدعو الله فيها:

الموضع الأول: البيت الذي وُلد فيه رسول الله ﷺ، وهو في زقاق

(*) إن التبرك بالآثار والمشاهد لم يكن من شأن السلف الصالح، وقد صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أمر بقطع شجرة بيعة الرضوان التي كانت بالحديبية لما بلغه أن بعض الناس يتسارعون إلى الصلاة تحتها.

وقد استنكر الإمام ابن تيمية تعظيم ما لم يعظمه الشرع، واعتبره أقرب إلى عبادة الأوثان (اقتضاء الصراط المستقيم: ٢ / ٦٥٠).

ولم يكن الإمام مالك يرى مشروعية إتيان غير المسجد النبوي ومسجد قباء في المدينة، فقد قيل له: هل من هذه المساجد شيء يأتيه؟قال: مسجد قبا – قيل: فغيره؟ قال: لا أعلمه (الجامع لابن أبي زيد: ١٤٢).

وقد أوضح أبوبكر بن العربي أن قصد البقاع الكريمة لا يكون إلا في نوعين: المساجد الإلهية الثلاثة، والثغور للرباط بها والذب عنها، ففي السفر إلى هذه البقاع فضل كبير.

كما أوضح أن «النية تقلب الواجب من هذا (يعني السفر) حراماً والحرام حلالاً بحسب حسن القصد وإخلاص السر عن الشوائب» (أحكام القرآن: ١ / ٤٨٦ – ٤٨٧).

معروف، يقال له: زقاق المولد[1].

الموضع الثاني: منزل خديجة عليها السلام[2] وهو البيت الذي كان يسكنه رسول الله ﷺ مع خديجة - رضي الله عنها - وفيه ولدت أولادها منه عليه السلام، وفيه توفيت خديجة - رضي الله عنها - ولم يزل النبي ﷺ مقيماً به إلى أن هاجر، وكان معاوية اشتراه فجعله مسجداً يصلى فيه، وفتح معاوية فيه باباً من دار أبي سفيان، وهي الدار التي قال فيها رسول الله ﷺ يوم الفتح: «من دخل دار أبي سفيان فهْوَ آمن»[3].

الموضع الثالث: مسجد في دار الأرقم التي على الصفا، ويقال لها: دار الخيزران[4]، فله ﷺ فيها تردد وإقامة.

---

(١) ب: زقاق المولدي

ومولد النبي ﷺ كان بسوق الليل مشهوراً، في عصر التقي الفاسي (العقد الثمين: ١/٩٧) وانظر (أخبار مكة: ٢/١٨٩ - تاج المفرق: ١/٣١١ مثير الغرام: ١٥١).

(٢) تحدث التقي الفاسي عن هذا المنزل في (العقد الثمين: ١/٩٨). وابن الجوزي في (مثير الغرام: ٣٤٤) والبلوي في (تاج الفرق: ١/٣١٠).

(٣) رغب العباس أبا سفيان - في فتح مكة - أن يسلم ويشهد شهادة الحق، فأسلم، فقال العباس للرسول ﷺ: إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً، فقال ﷺ: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. (عيون الأثر ٢/٢٢٠).

(٤) هدمت في التوسعة السعودية، وفي مكانها اليوم ساحة للسيارات شرق المسعى. (معالم مكة: ٢٧١ - ٢٧٢). =

الموضع الرابع: مسجد بأعلى مكة يقال له: مسجد الجن، ويقال له: مسجد البيعة[١]، قيل: إنَّ الجن بايعوا رسول الله ﷺ هناك.

الموضع الخامس: مسجد في عرفة عن يمين الموقف، يقال له: مسجد إبراهيم، وهو غير مسجد عرفة الذي يصلي فيه الإمام[٢]، ذكره ابن الجوزي في مثير الغرام الساكن[٣] ولا يعرف اليوم، والله تعالى أعلم[٤].

الموضوع السادس: مسجد بمنى، يقال له: مسجد الكبش[٥]؛ لأن الكبش الذي نزل فداءً لإسماعيل عليه السلام نزل هناك.

الموضع السابع: موضع بأجياد، وهو مسجد فيه / موضع يقال له المتكى * قيل: إنه ﷺ / / اتكأ هناك[٦]. ب:٥٧ب ر:١٤٦ ص:١٠٤أ

= وقد تحدث عنها الأزرقي في (أخبار مكة ٢ / ٢٠٠) والقلصادي في (الرحلة: ١٤٠)، والبلوي في (تاج المفرق: ١ / ٣١٢). وابن الجوزي في (منير الغرام: ٣٤٤)

(١) مازال معروفًا بمسجد الجن إلى الآن، وقد عمر عمارة بديعة سنة ١٣٩٩. (أخبار مكة: ٢ / ٢٠٥ – المقر: ٦١٤ معالم مكة ٢٦٨).

(٢) أخبار مكة ٢ / ١٨٩ – ١٩٠ – معالم مكة ٢٦٧ – مناسك الحربي: ٥١٠ – ٥١١.

(٣) مثير الغرام: ٣٤٥.

(٤) ذكره ... أعلم: ساقط من (ر).

(٥) رحلة القلصادي: ١٣٨ – مناسك الحربي: ٥٠٣ – القرى: ٣٩٦.

(٦) مثير الغرام ١٥٨.

الموضع الثامن: مسجد العقبة، حيث بايع الأنصار رضي الله عنهم رسول الله ﷺ(١).

الموضع التاسع: مسجد الجعرانة(٢) حيث أحرم النبي ﷺ بعمرة(٣).

الموضع العاشر: مسجد التنعيم(٤) حيث اعتمرت عائشة – رضي الله عنها – بأمر رسول الله(٥) ﷺ.

الموضع الحادي عشر: جبل حراء(٦)، فإن النبي ﷺ كان يتعبد فيه(٧).

---

(١) القرى: ٦١٥ – مناسك الحربي: ٥٠٣.

(٢) ر: موضع الجعرانة. أخبار مكة ٢/٢٠٧ – معالم مكة ٢٧٠ – مثير الغرام: ١٥٢.

(٣) في السنة الثامنة من الهجرة أقام رسول الله ﷺ بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة ثم أحرم منها لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة، معتمراً. (إتحاف الورى: ١/٥٥٩).

(٤) يسمى أيضًا مسجد عائشة ومازال معروفًا وهو أقرب الحل إلى الحرم، وعمر حديثا عمارة حسنة بديعة. (أخبار مكة: ٢/٢٠٨، رحلة ابن بطوطة ١٤٣، مناسك الحربي: ٤٦٧، معالم مكة ٢٦٩، مثير الغرام: ١٥٢).

(٥) أمر ﷺ عبدالرحمن بن أبي بكر أن يخرج بها إلى الحل لتهل بعمرة. (إتحاف الورى: ١/٥٨٤ – ٥٨٥).

(٦) حراء (بحاء مهملة مكسورة، وراء مهملة مفتوحة بعدها ألف): أشهر جبال مكة يشرف عليها من شرقيها إلى الشمال. (تاج الفرق: ١/٣١٢، صبح الأعشى: ٤/٢٤٧، معالم مكة: ٨٢، مثير الغرام: ١٥٣).

(٧) كان يتعبد قبل البعثة في غار حراء الذي جاءه فيه الوحي ﷺ. (رحلة ابن بطوطة: ١٤٥)

الموضع الثاني عشر: موضع بجبل ثور[1] وهو الذي اختفى فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر – رضي الله عنه.

وفي مكة غير هذا من المساجد التي صلى فيها عليه السلام وآثار مشهورة عند أهل مكة.

(١) هذا الجبل يقع جنوب مكة، يشرف عليها، على قدر فرسخ منها، (تاج المفرق: ١/ ٣١٢. رحلة ابن بطوطة: ١٤٥، رحلة القلصادي: ١٣٦، صبح الأعشى: ٤/ ٢٤٧. مستفاد الرحلة والاغتراب: ٣٥٣، معالم مكة: ٥٧، القرى: ٦٥١).